فلما راي مهران نشاطهم وانهم معولين علي القتال امرهم بالخروج وامر
علي اعنة الخيل مقدم يسما جوز ابن هرمز وامره ان يزحف بالجيش الي
قتال العرب ثم امر بفتح باب المدينة وخرجوا كالجراد المنتشر فلما نظروا
المسلمين الي خروج المشركين تبادروا الي خيلهم فركبوها والي اسلحتهم فا
فرعوها عليهم واسبلوها واسرعوا اليهم باشرار حنقيه وهم عليهم وقلوب
قويه وسيوف مشرفيه وحراب بولاديه وجحف مكم ثم انهم طلبوا قتال
المشركين لا رحم الله لهم ربه وقد ايقنوا بالشهاده واشتروا بانفسهم الجنة
العليه السنيه ويرضوا ذي الجلال والاكرام بالكلم وقد جعل هاشم ابن عتبه
علي مقدمة المسلمين طلحة ابن لوي وصار هاشم بنفسه علي الساقة يعض
من هناك فيحرضهم علي الجهاد ومرضات رب العباد ويرغبهم في الجنة ويخوفهم
من النار ومن سخط الجبار وكان عسكر مهران الذين خرجوا من المدينه
الي ان يطلبون القتال اثني عشر الف فارس شوس عوابس ما بين مدرع ولابس
لا يبان منهم الا حمالين عيونهم وهم ملوك وامرا وسادات وقادات وابنا
ملوك ومن هو مذكور بالشجاعه والفروسيه والشدة والبراعه وهم ابطال
منتخبه وشجعان مجربه ثم قال هشام للمسلمين يا فتيان العرب اخلصوا
النيات الي الباري البريات وعالم الخفيات ولا تولوا الادبار فيحل بكم الدمار
ويغضب عليكم الملك الجبار وتصيروا بعد الموت الي النار قال الواقدي ثم بعد
ذلك اطبقت الخيل علي الخيل وازدحمت الامم وصرخ كل منهم ونهم وقامت
الحرب بينهم علي ساق وقدم وقاتلت ابطال العجم ورمت بحرابها الديلم وشقت
الفرس سهامها واشتد مرامها فالتقوها المسلمين بلبوسها وجحفها
وصدق نياتها وقوة قلوبها واشتد بينهما القتال وعظم النزال وتقاتلت الابطال
وجرا الدم وسال

وجرا الدم وسال وطارت الروس والقزال وعملت الرماح والنصال وثبتت
الابطال وتاخرت الانذال وطعن الشجاع وطال وضرب البطل الحلاحال
ذات اليمين وذات الشمال ولم يزالوا في قتال يشيب لهوله الوليد ويخافه
كل بطل صنديد وضرب يخرق الحديد الي ان ولي النهار واقبل الليل بالاعتكار
وفي اخر يومهم ذلك اقبل القعقاع ابن عمرو بمن معه من المسلمين وحال
بين المدينه وبين المشركين وكان سبب قدومه من كتاب ورد عليه من
سعد ابن ابي وقاص يامره بان ينجد هاشم لما سمع رعيونه من كثرت
ترادف الكفار وتزايدهم علي المسلمين فاجاب بالسمع والطاعه وسار من
ساعته ولم يزل يجد السير حتي قدم عليهم عند هجوم الليل وقد عولوا علي
الانفصال من شدة القتال وطارت المسلمين الي اخوانهم القادمين
فقويت قلوبهم بقدوم القعقاع ومن معه من الابطال وكانوا قد وجدوهم
علي نية الانفصال قال القعقاع فلا والله الملك المتعال الا انفصال الابطال الوصال
ثم ان القعقاع حمل علي كتيبة كالاسد الهدار وقد خرج مواكبهم واظهر مرامه
وخضب بادمائهم سنانه وحسامه وبين اهتمامه وقاتلهم قتال من
اراد الاخره واقلب جيش الشرك علي اعقابه وجندل ابطالهم بطعانه
وضرابه وقتل فرسانهم بحملاته وانقلابه وجدع انوفهم وهزم جموعهم
وغير الوانهم ولم يزل السيف بينهم يعمل في الجسوم والرقاب حتي حير بفعله
اولو الالباب وباتوا في قتال وطعان وضراب وامور مهول صعاب وكانت
ليلتهم اعظم من ليلة الهرير بالقادسيه ولم يزالوا بقتال شديد وامر
عتيد وضرب يقد الحديد وطعن مبيد الي ان اصبح الصباح واضا بنوره ولاح
واذا بالصفوف قد اسلمت وعساكرها قد تضعضعت وراياتها
قد تنكست ورجالها قد انكسرت وانهزمت قال الواقدي ولما طلعت الشمس

Copyright © King Saud University